

اصل الاسبوع

لقد كان القمر اول الاجرام الفلكية التي اجتذبت انظار الناس لكثرة تعلقه وغرابية
اطواره فانهم رأوه يبدو هلالاً ويكبر حتى يكتمل ثم يأخذ في التناقص الى ان يختفي كأنه
حي له عمر محدود نحو ٢٨ يوماً فاخذوا يقسمون الزمن الى شهور قربية اي الى مدد متساوية
حسب ظهور القمر واختفائه

ثم اعتدوا الى حساب السنين بما رأوه حولهم من توالي الفصول وخير الحياة النباتية
وتجددها وانتقال الشمس في الاوج . اما حساب الاسبوع فلم يبتدوا اليه الا بعد
زمن طويل وذلك لانهم لم يروا في الطبيعة حادثاً يتكرر في مدة اطول من اليوم واقصر
من الشهر

ولا غرابية اذا بدأ الناس يقيسون الوقت بمركات القمر والشمس فانها منتظمة تجري على
وتيرة واحدة لا تشذ عنها صدا عن ان القدماء نسبوا اليها ما يجري في الكون من الامور
الخطيرة لما رأوه من بهائهما وامتيازهما على كل الكواكب
يتضح مما تقدم انه اذا اختلفت الامم في طول الشهر والسنة فلا يكون الاختلاف كبيراً
لان القياس الذي يقاس به كل منهما طبيعي لا يتغير . اما الاسبوع فلا يتجدد عند ايامه
بمجاوئ طبيعي كما تقدم ولم يكن له اصل واحد عند جميع الامم ولذلك كل الاختلاف
فيه كبيراً

لقبائل افريقية مختلفة في تقسيم الشهر الى اقسام فبعضها يجعل التقسيم منها ثلاثة ايام
وبعضها اربعة وبعضها خمسة وبعضها اكثر من ذلك . ويتوقف عدد ايام الاسبوع عند
في الاكثر على الاسواق التي يقيمونها . فالقبيلة التي تقيم سوقاً كل اربعة ايام يكون الاسبوع
عندها اربعة ايام ايضاً . ومثل ذلك يقال في القبائل التي تقيم الاسواق كل خمسة ايام او
سنة وهم جراً . والغالب عندم ان يطلقوا على كل يوم من اسبوعهم اسم السوق التي
يشهدونها ذلك اليوم . ففي لغات بعض القبائل في جوار الكونغو اسم الاسبوع مثل اسم
السوق . والاسبوع عند اهل تبت والصين مؤلف من خمسة ايام يسمونها حسب العناصر
وهي عندم الحديد والخشب والماء والریش والتراب

غير انه لما كان الناس يقسمون الزمان اشهرأ متساوية اخذ بعضهم يقسمون الشهر الى
اقسام متساوية . فقسمة البعض الى قسمين وقسمه غيرهم الى اربعة او ستة وهم جراً فكانت

الاقسام الاكثر شيوعاً هي التي توافق اوجه القمر وتقسم منها سبعة ايام . ولا يزال كثير من الناس يقسمون الشهر القمري الى ارباع الى يومنا هذا . وجزء ذلك في كثرة الشيوخ الاسبوع التي تقسم ايام الشهر الى خمس او عشرات لان الانسان يعد باصابع يده او يديه كما اراد العد او الحساب

وقد جاء في فصل كتبة الكولونل الس « ان الشهر عند اهالي ايبو في الاقسام السفلى من النيجر ثمانية وعشرون يوماً ويقسم الى سبعة اسابيع كل منها اربعة ايام . والاسبوع عند اهل الكونغو مثل اسبوع هولاء

وقال ده فانيا ان اهل سوفالا في شرقي افريقية يحسبون الشهر ثلاثين يوماً ويقسمونه الى ثلاثة اسابيع في كل منها عشرة ايام الا انه ذكر بعد ذلك ان اليوم الاول من الاسبوع الاول عندهم عيد الهلال ولعله اراد ان كلاً من الاسبوعين الاولين يتألف من عشرة ايام كاملة اما الاسبوع الثالث فينتهي بظهور القمر الجديد . وكان اليونان يحسبون الشهر ثلاثين يوماً ويقسمونه الى ثلاثة اسابيع في كل منها عشرة ايام . وقبائل الأهانتا في شاطئ الذهب يحسبون كلاً من الاسبوعين الاولين عشرة ايام والاسبوع الثالث ما بقي من الشهر القمري ويطلقون على الاسبوع الاول اسم اداي ويتفاءلون به وعلى الثاني اجاين نو ويتشاءمون منه وعلى الثالث اديم ويستقدون انه بين الاثنين لاسد ولا نحس . واليوروبا من شاطئ الرقيق في غرب افريقية يحسبون الوقت ليالي واقاراً ويتألف القمر عندهم من ستة اقسام في كل منها خمسة ايام الا السادس فانه يتألف من اربعة ايام وبعض اليوم . وقد كانت اهالي جزيرة جاوى يقسمون الشهر الى ستة اقسام في كل منها خمسة ايام الى ان اتاهم العرب بالاسبوع المؤلف من سبعة ايام »

اما الاسبوع الذي شاع اكثر من غيره فهو الاسبوع المؤلف من سبعة ايام ويرجح ان اول من وضع الحساب به الكلدان ثم اخذته عنهم سائر الامم في جملة ما اخذت من علومهم . وقد كان المصريون القدماء يقسمون الشهر الى اقسام كل منها سبعة ايام الا انهم اخذوا اسماء الايام من الكلدانيين بعد بدء التاريخ المسيحي ومنهم انصلت الى الرومان

وقد يستفاد من التوراة ان اصل الاسبوع من بدء الخليقة او من خروج العبرانيين من مصر غير ان يوسيفوس وغيره من الكتبة يقولون انه ليس من اصل عبراني

وليس لدينا ادلة كافية على السبب الذي حدا بالكلدانيين الى جعل الاسبوع سبعة ايام ولعلمهم قسموا الشهر القمري في اول الامر الى قسمين يبدأ الاول منهما من ليلة ظهور القمر

ويعتقد ليلة أكتالته ومن ثم يتبدى القسم الثاني وينتهي بظهور القمر الجديد ثم فسحوا
كلًا من هذين النصفين إلى تسعين أيضًا أي فسحوا الشهر القمري إلى أربع كما يفعل كثيرون
حتى الآن

وذهب البعض إلى أن الكلدان جعلوا أيام الأسبوع سبعة مثل عدد السيارات السبعة التي
كانت معروفة عندهم واستدلوا على صحة ذلك بأسماء الأيام في الكلدانية فإنها مثل أسماء السيارات
غير أن ترتيب الأيام لا ينطبق على ترتيب السيارات كما أوردته الكلدان . فانهم رتبوا
السيارات حسب البعد هكذا - زحل فالشعري فالمرنج فالشمس فالزهرة فعطارد فالقمر .
أما ترتيب أيام الأسبوع فكان هكذا - زحل فالشمس فالقمر فالمرنج فعطارد فالشعري فالزهرة
ولكن وجدت كتابات كلدانية تدل على أنهم كانوا يخصصون كل ساعة من ساعات
النهار بواحد من السيارات ويطبقون على اليوم اسم السيارة الذي تخصص به الساعة الأولى
منه وطبقه تكون الساعة الأولى من اليوم الأول زحل والثانية للشعري والثالثة للمرج وهلم
جرًا إلى آخر السيارات فإذا انتهت اعيد الدور ثانية فتكون الساعة الثامنة أيضًا لزحل ومثلها
الخامسة عشرة والثانية والعشرون . والساعة التاسعة للشعري ومثلها السادسة عشرة والثالثة
والعشرون . وإذا توبع هذا النظام بدون انقطاع كانت الساعة الأولى من اليوم الثاني
للشمس والساعة الأولى من اليوم الثالث للقمر وهلم جرًا حسب ترتيب السيارات كما وردت
في أسماء أيام الأسبوع

وسواء كان الكلدان قد فسحوا الأيام إلى سبعتان لأن عدد السيارات سبعة أو أنهم
فسحوها أولاً إلى سبعتان لأسباب أخرى ثم أطلقوا على كل يوم منها اسم واحد من السيارات
لهم واضع الأسابيع ومنهم أخذتها سائر الأمم

وأسماء الأيام في العربية مشتقة من الأعداد فالיום الأول يسمى الأحد والثاني الاثنين
والثالث الثلاثاء وهلم جرًا إلى السادس فيسمى الجمعة للاجتماع فيه الصلاة والسابع فيسمى
السبت وهي لفظة عبرانية معناها الراحة . أما في الجاهلية فكانت لها أسماء غير هذه جمعها
الشاعر بقوله

علمت بأن أموت وإن مررتي بأوهد أو ياهون أو جبار

أو التالي دبار أو يواسيف بمونس أو عروبة أو شيار

ولم تر لاحد حتى الآن يحمك في أصل هذه الأسماء وسبب عنده في فرصة أخرى